

الممارسة الرياضية للمرأة في الجزائر: الوضع الراهن والآفاق، ولاية عنابة نموذجا

أ.د. مريوحة بولحبال نوار

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التربية البدنية والرياضية

جامعة باجي مختار - عنابة

ملخص

تعتبر تربية النشاط البدني والرياضي عموما ولدى المرأة خصوصا، محركا مهما في تطور المجتمعات البشرية. بذلت الدولة الجزائرية جهودا معتبرة في فتح المجال لتكوين المرأة الجزائرية علميا، وتنمية مستوى سلوكها الحضاري. وفي المقابل، بقي تدخلها على مستوى ممارسة المرأة للنشاط البدني والرياضي متخلفا مقارنة بمستوى ممارسة الرجل. في هذا الاتجاه جاءت هذه المساهمة لوصف الممارسة الرياضية للمرأة في الجزائر انطلاقا من نموذج ولاية عنابة، بتشريح أوضاعها والتنبؤ بمستقبلها اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، وبالرجوع إلى الوثائق والإحصائيات المتوفرة، بمقابلة شخصيات ذات صلة بالموضوع. وقد حققت الدراسة جملة من النتائج العلمية.

الكلمات المفتاحية: ممارسة رياضية، امرأة، رياضة المرأة، تربية بدنية ورياضية.

La pratique sportive de la femme en Algérie: situation actuelle et perspectives, cas de la Wilaya d'Annaba

Résumé

L'éducation à l'activité physique et sportive est considérée comme facteur mobilisant le développement des sociétés humaines. L'état Algérien a fait des efforts considérables pour ouvrir la voie à la formation des femmes algériennes sur plusieurs plans. En revanche, son intervention sur le plan de la pratique de l'activité physique et sportive féminines, est en décalage par rapport à celle de l'homme. Cette contribution vise à décrire les conditions et les perspectives de la pratique sportive de la femme en Algérie, à partir du modèle de la wilaya d'Annaba, dans une approche descriptive et analytique, qui se réfère aux documents et statistiques disponibles ainsi que l'interview. L'étude a abouti à des résultats scientifiques.

Mots-clés: Pratique sportive, femme, sport féminin, éducation physique et sportive.

Woman's participation in sport in Algeria current situation and outlook The case of the city of Annaba

Abstract

Physical education is a mobilizing factor in the development of society. Algeria has made huge efforts to include and integrate women in scientific and academic fields but women remain still far from the world of physical education compared to men. This contribution attempts to describe and evaluate woman's condition in the world of physical education and analyzes the prospects of the whole situation, taking as a model the Wilaya of Annaba. The survey adopted a descriptive and analytical approach, and made use of statistics and interviews to reach scientific results.

Key words: Sport practice, women, women' sport, physical education and sport.

مقدمة

يتفق عامة الناس وخاصتهم على أن النشاط الرياضي هو من أقوى النشاطات التي تكسب الأفراد السلوك الحضاري. لذلك اتجهت المجتمعات والدول الراقية إلى غرس ثقافة الرياضة في مختلف أوساطها الاجتماعية، فانتشرت الرياضة الاحترافية ورياضة الهواة، الرياضة المدرسية، الرياضة للجميع، الرياضة النسائية^(*)، رياضة المعاقين، الرياضة بعد الخمسين... الخ.

والجزائر كغيرها من الأمم تسعى اليوم جاهدة إلى غرس ونشر وتفعيل ثقافة الرياضة والنشاط البدني، من خلال دعم وتشجيع مختلف القطاعات والفئات الممارسة للرياضة.

كما نالت رياضة المرأة في الجزائر اهتماما معتبرا منذ ثمانينيات القرن العشرين من قبل الدولة والمجتمع المدني إلى يومنا هذا، رغم التذبذب الذي أصابها في نهاية الثمانينيات وعشرية التسعينيات لاعتبارات أمنية وتراجع الاتجاهات الفكرية والعقائدية في شأن حياة المرأة عموما ونشاطها البدني والرياضي خصوصا.

ومع ذلك فقد كانت المرأة الرياضية الجزائرية محل إعجاب جماهيري واسع النطاق نظرا للتألق الباهر الذي حققه الجنس الناعم في المحافل الدولية، وثبت على إثر ذلك زيف التقاليد الاجتماعية، التي صورت المرأة الجزائرية بوصفها جامدة.

لكن الطرح الأخير في عمومها، قد يصدق على بعض جهات الوطن ولا يصدق على بعضها الآخر. من هنا جاءت هذه المداخلة المتواضعة لتلقي بعض الضوء على ممارسة المرأة الجزائرية للرياضة في ولاية عنابة بتشريح أوضاعها والتنبؤ بمستقبلها.

انصببت المعالجة على مجموعة من النقاط أهمها: تحديد المفاهيم الأساسية التي انطلق منها البحث، ثم تطور رياضة المرأة في الجزائر، متبوعا بعرض لواقع الرياضة النسائية في ولاية عنابة من حيث هيكلتها، وانخراط المرأة فيها، المشكلات التي تواجه تطور الممارسة الرياضية للمرأة في ولاية عنابة والحلول المقترحة، وفي الأخير عرض لما تحمله آفاق تطوير هذه الممارسة بهذه الولاية.

اعتمدنا في تشريح هذا الواقع على ما توفر لدينا من إحصائيات رسمية استخرجناها من مديرية الشباب والرياضة لولاية عنابة، بالإضافة إلى مقابلة بعض المسؤولين في قطاع الشباب والرياضة ببعض ولايات الوطن من إدارات ورؤساء الأندية والجمعيات الرياضية والمدربين وبعض النساء الممارسات للنشاط البدني والرياضي.

وظفنا الوصف والتحليل كطريقة للمعالجة وسخرنا أدوات الملاحظة والمقابلة والوثائق لجمع البيانات حول الموضوع، وتوصلت محاولة البحث إلى النتائج الآتية:

أولا: تحديد المفاهيم:

يقوم هذا البحث على مفهومين أساسيين، هما الممارسة الرياضية والمرأة. اجتهدنا في تحديد المفهوم الأول انطلاقا من عدد من المقاربات والتخصصات في مختلف ميادين البحث الاجتماعي pluridisciplinaire؛ ذلك أن الممارسة الرياضية تعد من المواضيع التي تشترك في دراستها علوم اجتماعية متعددة كعلوم التربية والعلوم الرياضية والطب... الخ، فكان بذلك المنهج ما بين الفرعي^(**) méthode interdisciplinaire هو الأنسب في هذه المعالجة.

1- مفهوم الممارسة الرياضية:

كما يبدو فالممارسة الرياضية مفهوم مركب من مصدر "الممارسة" وصفة "الرياضية"، وعليه فتحديده يتم حسب هذا التفصيل ثم تركيبه

إذن، الممارسة لغة هي لفظة مشتقة من فعل "مرس (بكسر الراء) يمارس مرسا"، ومدلولها "زاول الأمر"، ومنه أيضا فعل "تمرس بالشيء"، أي احتك به، تلعب وتلهي، ومارس الشيء، أي "عالجه وزاوله: لاعبه"⁽¹⁾، و"درب عليه"⁽²⁾. كما ورد في بعض المعاجم اللغوية لفظة "الممارسة"، وهي تعني "شدة العلاج"⁽³⁾.

تفيدنا هذه المعاني اللغوية للفظ الممارسة في تحديدها اصطلاحا، حيث يقابلها في بعض اللغات الأجنبية ومنها الفرنسية لفظ "pratique" أو باللغة الإنجليزية "practice" وتدل في عمومها على ما يرتبط بالفعل والنشاط وتطبيق قواعد علم أو تقنيات معينة، أو بالمختصر هي النشاط الملموس للفرد⁽⁴⁾.

أما كلمة "الرياضية" فهي صفة مشتقة من اسم "رياضة" وتستخدم في اللغة العربية للدلالة على صفة أو نوع من النشاط البدني الإنساني المنظم، ومفهوم الرياضة استخدم لدى الصوفية للدلالة على تهذيب الأخلاق النفسية بملزمة العبادات والتخلي عن الشهوات⁽⁵⁾. غير أن هذا المعنى عام ويخرج عن نطاق هذا التخصص العلمي في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

يفترن مصطلح الرياضة في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بلفظ "البدنية"، حيث يقال الرياضة البدنية وتشير إلى نشاط بدني منظم، و"ممارسات مفعمة باللعب التنافسي داخلي وخارجي المرود أو الفائدة، يتضمن أفرادا أو فرقا تشترك في مسابقة، وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية والخطط"، حسب تعريف لوثن وسايج Luschen & Sage⁽⁶⁾، وهي ذات طبيعة اجتماعية، يحكم من خلال منجزاتها على مستوى التقدم الاجتماعي والثقافي لمجتمع ما، حسب وجهة نظر الدكتور أمين أنور الخولي⁽⁷⁾.

توجهنا هذه المعاني في تحديد مفهوم الرياضة، إلى أن هذه الأخيرة تختلف عن مفهوم الألعاب الذي كان مستخدما في القرون ما قبل الثامن والتاسع عشر⁽⁸⁾، بل الرياضة المعاصرة تشكل نظاما رياضيا وتربويا حديثا مبنيا على قواعد إنسانية واجتماعية ودولية، وهي الصفات التي لم تكن متوفرة في الألعاب القديمة وحتى في الألعاب الأولمبية القديمة⁽⁹⁾.

لكن في هذا البحث نستخدم مفهوم الممارسة الرياضية للدلالة على كل الأنشطة الرياضية التي تشارك فيها المرأة الجزائرية بوصفها مقيدة لدى الهيئات الرسمية الجزائرية سواء في إطار الرياضة للجميع، أو الرياضة النخبوية أو رياضة الهواة أو الرياضة المدرسية... الخ، وفقا للنصوص المتضمنة في قانون الرياضة الجزائري.

2- مفهوم المرأة:

المرأة لغة هي أنثى المرء، والمرء هو "الإنسان رجلا كان أو امرأة"⁽¹⁰⁾. وجمع المرأة يكون على غير لفظها "نساء"⁽¹¹⁾. يقابل لفظ المرأة في اللغة الأجنبية لفظ "femme" في الفرنسية ولفظ "woman" في اللغة الإنجليزية، وله نفس المعنى في اللغة العربية، أي هي كائن بشري من جنس الإناث.

أما اصطلاحا فالمرأة مفهوم قد اتخذ أبعادا اجتماعية للدلالة على معنى التأنيث⁽¹³⁾ "féminisme"، وغالبا ما يميز على أساس الجنس بين الرجل والمرأة وما عرفته الإنسانية من حركات نسائية للتحرر والتبديد بتلك التفرقة

في مختلف مجالات الحياة ومن بينها مجال التربية البدنية والرياضية التي كان مسموحا أن يمارسها الرجل وممنوعا أن تمارسها المرأة إلا ابتداء من نهاية القرن 18 وبداية القرن 19. أما استخدام مفهوم المرأة في هذه الدراسة فجاء للدلالة على المرأة الجزائرية الممارسة للرياضة. وبالتالي فالمقصود هنا برياضة المرأة هو مشاركة هذه الأخيرة في ممارسات رياضية معترف بها من قبل المنظمات الدولية الرياضية باختصاصات تناسبها، أي بمعنى أشمل ممارستها لمختلف الرياضات المتعارف عليها ولكن بمقاييس خاصة بالإناث.

ثانيا: تطور الرياضة النسائية في الجزائر:

مرت الرياضة النسائية في الجزائر بعدة مراحل، عرفت خلالها تطورا تدريجيا ولكن ملحوظا، حيث تركت المرأة في كل مرحلة منها بصماتها رغم قلة مشاركتها من الناحية العددية، ورغم نظرة المجتمع الدونية للمرأة الممارسة للرياضة والاتجاهات السلبية نحوها في الجزائر من قبل الكثير من الأفراد وبعض المؤسسات الحزبية⁽¹⁴⁾. أهم هذه المراحل هي:

أ- مرحلة الاستعمار الفرنسي:

في هذه المرحلة، ورغم أن الرياضة النسائية قد بدأت تأخذ مكانا لها على أرض الجزائر إلا أنها كانت ممارسة من طرف العنصر النسوي الأوروبي فقط، ولم يبرز اسم أي امرأة عربية جزائرية مسلمة في مجال الممارسة الرياضية إلا نادرا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية^(***)، حيث برز عدد من النساء الممارسات لمختلف الرياضات وتألفت فيها أسماء لأوروبيات جزائريات تجاوزت شهرتهن حدود القارة السمراء وأوروبا، ومن بين الرياضات التي كانت تمارسها الأوروبيات الجزائريات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: ألعاب القوى، التنس، الكرة الطائرة، كرة السلة، كرة اليد، الغولف، السباحة، سباق الدراجات، التزلج على الثلج، الغطس، جيدو، ... الخ. أما من بين أسماء النساء الجزائريات الأوروبيات اللاتي لمعن في الممارسة الرياضية بالجزائر أثناء حقبة الاستعمار الفرنسي، نذكر على سبيل المثال: سيمون بريير Simone Brière في ألعاب القوى، وهيدا فروست Heda Frost في السباحة، وفرانسواز دور Françoise Durr التي نالت المرتبة الثالثة في البطولة العالمية لتنس سيدات⁽¹⁵⁾... الخ.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الرياضيات الجزائريات المسلمات قد انخرطن في بعض النوادي الرياضية تحت ضمان أمنهن من قبل بعض المتعاطفين مع الثورة الجزائرية، ومن بينهن الأنسة مليكة مجور Mélika Medjour بطلة الجزائر (الفرنسية آنذاك) في البطولة الفرنسية للجمباز والتي حازت على المرتبة الرابعة للبطولة العالمية لرياضة الجمباز في طوكيو⁽¹⁶⁾. ومن بين الجزائريات الأخريات اللاتي مارسن الرياضة في بعض النوادي الأوروبية بالجزائر نذكر⁽¹⁷⁾:

1- سنة 1940، شاركت بعض الجزائريات في رياضة كرة السلة، وشاركت بعض الفتيات في رياضة السباحة ولمعت بعضهن في بعض المنافسات مثل الأنسة سويلم من مدينة وهران، الأنسة علي خوجة من الجزائر العاصمة، والأنسة سعيدة بن لحاج من قسنطينة ..

2- سنة 1950، أول منخرطة جزائرية مسلمة في الرياضة المدرسية وهي الأنسة بن سالم Bensalem التي كانت تمارس رياضة القفز العالي، إلى جانبها برزت الأنسة سليمة صحراوي Salima Sahraoui والتي كانت تمارس

ألعاب القوى في ثلاثة اختصاصات: القفز العالي، القفز الطويل، والحواجز. وبعدهما برزت الأختان قرصي، والآنسة كسول والآنسة بعطوش Baatouche وذلك في رياضة الكرة الطائرة، كما برزت كل من ليلى اسكندر Leila Skander ونصيرة بوزرارة Nacira Bouzerara في ألعاب القوى، بينما كانت بلالطة خيرة مصابحي Blalta Keire Messabihi المرأة المسلمة الوحيدة التي مارست رياضة سباق الدراجات.

ويخصوص النوادي التي كانت تستقبل تدريب النساء في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي نذكر⁽¹⁸⁾:

- | | |
|----|---|
| 01 | نادي Racing Universitaire Algérois |
| 02 | نادي Groupes Laïques d'Etudes d'Alger |
| 03 | نادي AlgériaSport تأسس بتاريخ 23 فيفري 1920 بالجزائر العاصمة واستمر في نشاطه إلى ما بعد استقلال الجزائر حيث تجدد أعضاؤه وقانونه الداخلي في جمعيته العامة بتاريخ 0 أكتوبر 1963 بالجزائر العاصمة، فأصبح أغلبية الأعضاء من العناصر الجزائرية |
| 04 | نادي GSA Hydra |
| 05 | نادي l'AS Couba |
| 06 | نادي l'AS Saint-Eugène |
| 07 | نادي l'ASMA |
| 08 | نادي le Raquette Club |
| 09 | نادي le Tennis lub du Telemly |
| 10 | نادي le Tennis Saint-Georges |
| 11 | نادي le Parachute Club |
| 12 | نادي L'AERF |
| 13 | نادي L'Aéro-club |
| 14 | نادي Le Judo - club |
| 15 | نادي La société de tird'Alger، كذلك استمر هذا النادي بعد الاستقلال بنفس الاسم ونفس المقر. |
| 16 | نادي L'union cycliste algéroise |

ب- مرحلة الاستقلال:

بعد الاستقلال مباشرة وخلال عشرية الستينيات لم تعرف الرياضة النسائية تطورا ملحوظا، بل عانى قطاع الرياضة والتربية البدنية عموما من مشاكل جمة بعد أن رحل المدربون الأوروبيون⁽¹⁹⁾. فالتقاليد الاجتماعية لم تكن تسمح بخروج المرأة إلا لبعض النشاطات كالتعليم، أو خروجها لقضاء بعض الحاجات الضرورية، كما أن الاتجاهات السلبية والأفكار الرجعية والمعادية لكل النشاطات والمظاهر الغربية حالت دون أن تعرف الرياضة بصورة عامة والرياضة النسائية بصورة خاصة انطلاقة سريعة ومخططة للنهوض بقطاع الشباب والرياضة، بل كانت محتشمة جدا، ولم تباشر بعض الممارسات لنشاطهن البدني والرياضي إلا بصعوبة كبيرة في كبريات المدن الجزائرية غداة الاستقلال، رغم أن الدولة الجزائرية فتحت الأبواب لكل النساء الراغبات في ممارسة الرياضة في إطار النوادي الرياضية التي ورثتها عن فترة الاستعمار الفرنسي أو في الرياضة المدرسية أو الجامعية⁽²⁰⁾.

أما في السبعينيات فقد بدأت الرياضة المدرسية تقم المرأة في ممارسة الرياضة داخل أسوار المدرسة كمادة تعليمية، من جهة وفي النوادي بعد الإصلاح الذي عرفه القطاع سنة 1977. لكن لم تعرف الرياضة النسائية تطورا ملحوظا، ما عدا بعض الاستثناءات، مثل البطلة الإفريقية لألعاب القوى اختصاص 1500م بو الطمين سكينه لسنة 1978⁽²¹⁾، والحائزة على المرتبة الخامسة عالميا في نفس الاختصاص سنة 1979 في مدينة مونريال بكندا⁽²²⁾، وهي التي كانت وما زالت تلقب بعجلة تطور الرياضة النسائية في الجزائر وحاملة مشعلها⁽²³⁾

"Sakina Boutamine a été la véritable locomotive du sport féminin algérien à l'orée de la réforme des sports engagée en 1977(...) Une performance qui n'a fait que confirmer le talent de Boutamine considérée à juste titre comme étant le porte-flambeau du sport féminin algérien".

وبداية من الثمانينيات بدأ تألق المرأة الجزائرية في بعض الرياضات حيث تمكن بعضهن من التتويج ببعض الألقاب الدولية والإقليمية والعربية والوطنية على غرار حسيبة بولمرقة، نورية مراح، صبيحة منصوري، دونيا قارة، باية رحولي، ياسمينه عزيزي، ياسمينه عمران، سليمة سواكري، صورية حداد وغيرهن. ورغم ما أصاب قطاع الرياضة في الجزائر بصفة عامة من تدهور نتيجة لأحداث 1988، فإن عشرية التسعينيات عرفت نقلة نوعية في الرياضة النسائية بفضل البطلة الأولمبية العداة حسيبة بولمرقة سنة 1992، والتي مهدت الطريق للبقية، فسارت سليمة سواكري ونورية بنيدة مراح على نفس المسار فاعتلت الأخيرة منصة التتويج في أولمبياد سيدني سنة 2000، وبعد ثمانية أعوام قدمت المصارعة صوريا حداد ميدالية أولمبية للجزائر خلال أولمبياد بكين.

كما توسعت الرياضة النسائية بشكل ملحوظ من الناحية العددية على المستوى الوطني لا يسمح المجال هنا بعرضها. لكن في المقابل يمكن تقديم بعض النتائج الملموسة كميًا ونوعيًا، مما يعبر عن خلالها على تطور الرياضة النسائية وانتشارها في الجزائر.

1- التطور الكمي:

نقصد بالتطور الكمي للرياضة النسائية الزيادة أو النقصان في عدد النساء المنخرطات في هيئات رسمية لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية. وتتضمن مشاركة المرأة الجزائرية في الأنشطة الرياضية على أكثر من مستوى نعرضها حسب الآتي:

• على مستوى الرياضة المدرسية:

يدل مفهوم الرياضة المدرسية عموما، وحسب ناهد محمد سعد، على "تلك الممارسات الرياضية الداخلية والخارجية المنظمة والهادفة والتي تطبق تحت إشراف المدرسة ويشترك فيها تلاميذ المدرسة الواحدة سواء بمفردهم أو بالاشتراك مع هيئة التدريس بالمدرسة"⁽²⁴⁾.

أما في الجزائر فمفهوم الرياضة المدرسية فيتخذ أبعادا أخرى إلى جانب بعدها التربوي. حيث يراها بعض الباحثين ذات أهداف شخصية واجتماعية واقتصادية زيادة على الأهداف التربوية التي تعمل على تنمية بدن وعقل وأخلاق التلميذ⁽²⁵⁾.

وعلى العموم فالرياضة المدرسية تعرف حسب المشرع الجزائري بوصفها تعبيراً عن تلك الأنشطة الرياضية التي تتم داخل المدرسة أو خارجها تحت اسم "الجمعيات الرياضية" وفي إطار الاتحاديات الرياضية وفقا للمادتين

الأولى والثانية من القانون رقم 04-10 صادر بتاريخ 14 أوت 2004 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة في الجزائر⁽²⁶⁾. وهي عبارة عن أنشطة منظمة ومختلفة تتم في شكل منافسات فردية أو جماعية يتم تنظيمها على كل المستويات والأطوار التعليمية ما قبل التعليم الجامعي^{(***).}

تشير التدخلات العلمية لبعض المختصين في جال الرياضة المدرسية الجزائرية أن هذه الأخيرة تعد بوابة للتربية البدنية والرياضة النسائية في الجزائر⁽²⁷⁾. حيث تسهر على تنظيمها وإنجاحها كل من الاتحادية الجزائرية للرياضة المدرسية والرابطات الولائية للرياضة المدرسية في القطاع المدرسي وكذلك الجمعيات الخاصة بالرياضة المدرسية في المؤسسات التربوية من أجل تفعيل مادة التربية البدنية وإعادة الاعتبار للرياضة المدرسية. وتسهر على ذلك كل من وزارتي التربية الوطنية والشبيبة والرياضة وتعمل كل منهما على ترقيتها في كل المستويات التعليمية، بتسخيرها كل الوسائل الضرورية لتوسيع الممارسة الرياضية وتفعيل النشاط البدني للتلاميذ، وتنظيم المنافسات الرياضية وتعميمها في أوساطهم دون تمييز بين الفئات العمرية أو الجنس.

لقد لعبت الرياضة المدرسية دورا مهما في تفعيل وترقية الرياضة النسائية منذ أن تم إقرار مادة التربية البدنية إجباريا في مختلف المراحل التعليمية في المدرسة الجزائرية سنة 1995⁽²⁸⁾، ثم أكد هذا الأمر وشدد على توسيع إجبارية تعليم التربية البدنية والرياضية إلى كل أطوار التربية الوطنية⁽²⁹⁾.

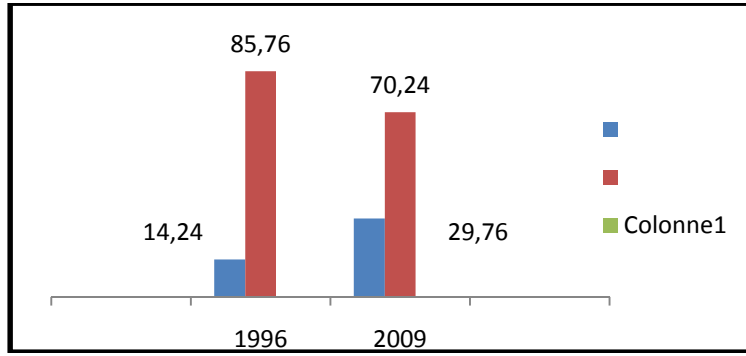
وانطلاقا من هذا التاريخ يمكن القول إن الرياضة النسائية على المستوى المدرسي قد عرفت انتعاشا بل وتطورا ملحوظا في مشاركة المرأة في النشاط البدني والرياضي من حيث العدد، خاصة وأن مادة التربية البدنية والرياضية أصبحت مادة يمتحن فيها وتعطى لها علامة تحسب في شهادة البكالوريا وشهادة التعليم المتوسط، رغم أن ممارسة البرامج التعليمية لهذه المادة ظل بالنسبة للمدرسة الجزائرية مادة نظرية أكثر منها تطبيقية منذ سنوات السبعينيات حيث تؤكد التعليمات الوزارية المختلفة على اعتبار مادة التربية البدنية مثل أية مادة تعليمية أخرى⁽³⁰⁾. لكن القوانين المنظمة لمادة التربية البدنية والرياضية على المستوى المدرسي لم تكن على نفس الخط في معالجة وتطبيق هذه المادة، حيث يلاحظ أن القانون رقم 89 - 03 المؤرخ في 14 فيفري 1989 قد جعل من مادة التربية البدنية والرياضية مادة اختيارية وتكميلية وليس مادة أساسية كغيرها من المواد الأخرى، وهو ما يفسر جزئيا تراجع مشاركة الفتيات في مختلف نشاطات التربية البدنية والرياضية على المستوى المدرسي وغير المدرسي في الجزائر في هذه الحقبة من تاريخ الرياضة النسائية الجزائرية.

يعرض الجدول أدناه شيئا من تطور الرياضة المدرسية في الجزائر.

جدول رقم 01: تطور عدد المنخرطين في الرياضة المدرسية في الجزائر من 1978 إلى 2009

السنة	ذكور	إناث	المجموع
1978	1 مليون ذكور	وإناث بالنسبة لكل الاتحاديات الرياضية	1000000
1996	551873 (% 85,76)	91601 (% 14,24)	643474 (% 100)
2009	182043 (% 70,24)	77125 (% 29,76)	259168 (% 100)

مصدر الجدول: Kerzabi Meriem, « le sport au féminin », in « la relance du sport de compétition féminine en milieu scolaire » op.cit



الشكل رقم 1: مقارنة بين عدد المنخرطين والمنخرطات في الرياضة المدرسية بين سنة 1996 وسنة 2009

تشير الأرقام في الجدول والشكل أعلاه، أن الممارسة الرياضية المدرسية عموما كانت منتعشة أكثر في سنوات السبعينيات، كما أن تفهقها واضح كلما تقدمت الجزائر في السنين، فبينما بلغت الممارسة الرياضية المليون منخرط ومنخرطة من المتدربين سنة 1978 تراجع العدد إلى نصفه تقريبا سنة 1996 ثم إلى حوالي ثلثه سنة 2009.

وفي المقابل يلاحظ ارتفاع ملحوظ في انخراط المرأة في الرياضة المدرسية

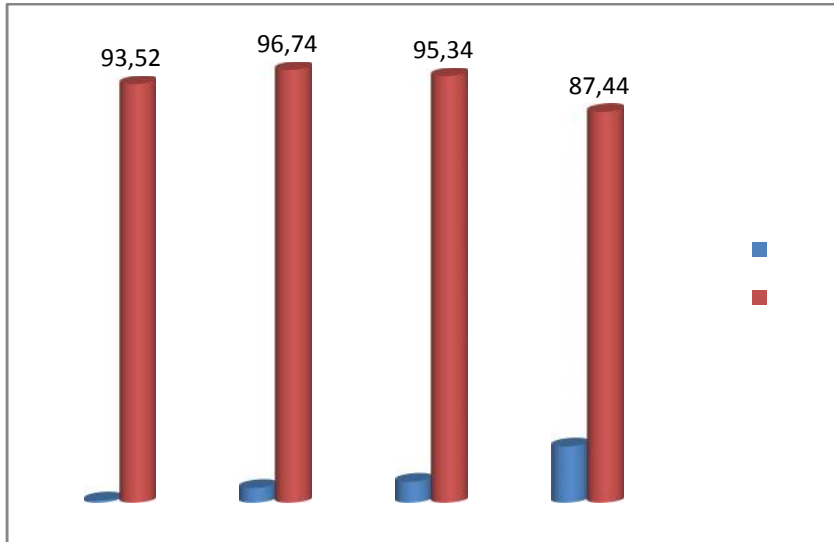
يرى البعض أن تراجع الحركة الرياضية بأسرها في الجزائر يرتبط بظهور التيار الإسلامي المتطرف على الساحة السياسية والاجتماعية الجزائرية، بالإضافة إلى انتشار الثقافة الجزائرية ذات الأصول العربية التي ترى الممارسة الرياضية بنظرة دونية أو غير مثمرة(31)، مما لعب دورا في تفهق الممارسة الرياضية عموما في المدارس وانتشار ثقافة اللاممارسة لمادة التربية البدنية والرياضية بين المتدربين وخاصة لدى العنصر الأنثوي(32).

وتبقى ممارسة المرأة للرياضة في الجزائر كما في كثير من دول العالم(33)، ضعيفة جدا مقارنة بممارسة الرجل. الجدول رقم 2 أدناه يقدم صورة واضحة كما هي في الواقع الجزائري.

جدول رقم 02: نسبة الممارسة الرياضية للمرأة في الجزائر مقارنة بممارسة الرجل من 1978 إلى 1999

السنة	ذكور	إناث	المجموع	النسبة % إناث
1978	86137	5976	92103	06,49 %
1992	297858	10043	307901	03,26 %
1994	580900	28403	609303	04,66 %
1999	1763336	310492	2454683	12,56 %

مصدر الجدول: Dr. ABASSI Zohra ; op.cit p. 112



الشكل رقم 2: مقارنة بين عدد المنخرطين والمنخرطات في الممارسة الرياضية في الجزائر بين سنة 1978، 1992، 1994، 1999

وخلاصة القول فإن الرياضة النسائية في الجزائر عموما تعتبر حديثة المولد شأنها شأن الرياضة النسائية في العالم التي لم تعرف مجالا لبروز المرأة فيها وفسح المجال لها للمشاركة في المحافل الدولية والتعبير عن كفاءتها، إلا مع مطلع القرن العشرين ويتحد كبير من قبل بعض العناصر الرجالية والنسائية⁽³⁴⁾.

لقد عاشت ونمت المرأة الرياضية في الجزائر بصعوبات جمة أهمها تصلب المحيط نحو ممارستها للنشاط البدني والرياضي، وضعف التأطير المادي والقانوني والتنظيمي والتمويلي للأندية الرياضية والرياضة المدرسية التي تعتبر مصدرا رئيسيا لدفع عجلة الرياضة النسائية في الجزائر⁽³⁵⁾، لذلك لم تتمكن من تحقيق النتائج المرجوة منها بالمشاركة الواسعة في النشاط البدني والرياضي على الساحة الوطنية والإقليمية والدولية.

رابعا: نموذج ولاية عنابة في الممارسة الرياضية للمرأة الجزائرية:

تشهد ولاية عنابة على غرار ولايات الوطن تطورا في مجال الرياضة النسائية. اعتبارا من أن كل مدن الوطن عرفت ركودا وتراجعا كبيرا بالنسبة لتطور الرياضة عموما والرياضة النسائية خصوصا خلال عشرية التسعينيات نتيجة للأوضاع الأمنية غير الملائمة آنذاك. لكنها اليوم تعرف انتشارا واسعا نسبيا، على المستوى الجامعي والمدرسي والأندية والجمعيات والرياضة للجميع... الخ.

للتعبير عن هذه الوضعية بوضوح ندرج مجموعة من الجداول تعمل في مجموعها على المعالجة الكمية لانتشار التمثيل النسائي للرياضة في مختلف الأصناف وبعض الاختصاصات سواء على مستوى الرياضة الجامعية أو المدرسية أو الأندية والجمعيات.

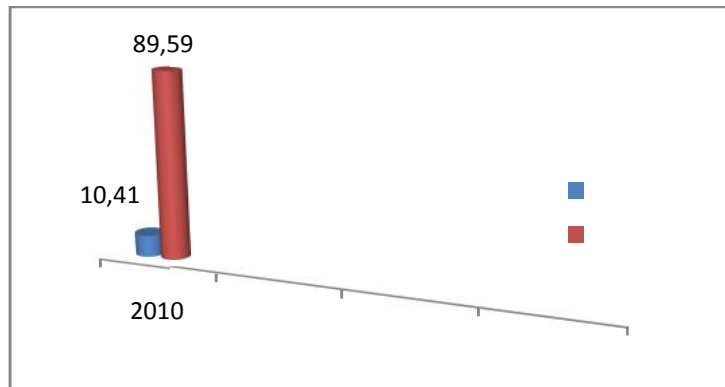
1- المرأة الجامعية والممارسة الرياضية:

في محاولة لمعرفة مدى إقبال الطالبات الجامعيات على الممارسة الرياضية في إطار الرياضة الجامعية سجلنا الأرقام المدونة في الجدول أدناه بالمقارنة مع الممارسة التي يقوم بها الطلاب الجامعيين وذلك في جامعة باجي مختار- عنابة خلال السنة الجامعية 2010-2011.

جدول رقم 03: عدد الطالبات الممارسات لبعض الرياضات الجماعية بجامعة عنابة للسنة الجامعية 2010-2011 مقارنة بعدد الذكور

ذكور					
المجموع	الكرة الطائرة	كرة السلة	كرة اليد	كرة القدم	الكلية
108	0	12	24	72	كلية العلوم
114	0	12	12	90	كلية علوم الأرض
120	12	12	12	72	كلية المهندسين
76	0	12	0	64	كلية الطب
258	36	24	24	126	ك/الآ. والعل. إ.وج
78	24	0	0	54	كلية الحقوق
60	0	12	12	36	ك/ع/اقت. وتسيير
204	12	12	36	90	م.خ.ج. سيدي عمار
324	12	12	24	234	م.خ.ج. عنابة وسط
1342	84	108	144	838	المجموع
إناث					
المجموع	الكرة الطائرة	كرة السلة	كرة اليد	كرة القدم	الكلية
0	0	0	0	0	كلية العلوم
0	0	0	0	0	كلية علوم الأرض
12	0	12	0	0	كلية المهندسين
0	0	0	0	0	كلية الطب
48	12	12	12	12	ك/الآ. والعل. إ.وج
0	0	0	0	0	كلية الحقوق
0	0	0	0	0	ك/ع/اقت. وتسيير
54	12	12	12	18	م.خ.ج. سيدي عمار
42	0	12	12	18	م.خ.ج. عنابة وسط
156	24	48	36	48	المجموع

مصدر الجدول: مديرية الشباب والرياضة لولاية عنابة



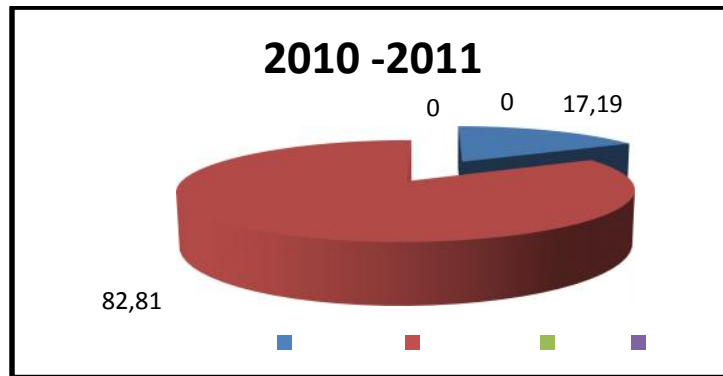
الشكل رقم 3: تمثيل لنسبة المنخرطات في بعض الرياضات الجماعية بجامعة عنابة سنة 2010 مقارنة بعدد الذكور

أما بخصوص ممارسة الطالبات الجامعيات لبعض الرياضات الفردية أو القتالية فقد سجلنا الأرقام المدونة في الجدول أدناه حسب إحصائيات سنة 2010 ومقارنة مع زملائهن من الذكور.

جدول رقم 04: عدد الطالبات الممارسات لبعض الرياضات الفردية بجامعة عنابة سنة 2010 مقارنة بعدد الذكور

المجموع	ألعاب القوى	الشطرنج	تنس الطاولة	الجيدو	الكلية
60	36	07	0	05	كلية العلوم
21	11	05	0	03	كلية علوم الأرض
18	08	04	0	02	كلية المهندس
50	27	12	0	04	كلية الطب
83	12	22	11	18	ك/الآ. والـع. إ.وج
53	33	02	0	03	كلية الحقوق
48	23	11	0	02	ك/ع/اقت.وتسيير
143	56	23	17	08	م.خ.ج. سيدي عمار
122	48	18	15	09	م.خ.ج. عنابة وسط
602	254	104	43	54	المجموع
إناث					
المجموع	ألعاب القوى	الشطرنج	تنس الطاولة	الجيدو	الكلية
12	06	0	0	06	كلية العلوم
06	03	0	0	03	كلية علوم الأرض
04	03	0	0	01	كلية المهندس
7	07	0	0	0	كلية الطب
20	05	06	0	09	ك/الآ. والـع. إ.وج
15	12	0	0	03	كلية الحقوق
12	12	0	0	0	ك/ع/اقت.وتسيير
39	33	0	01	05	م.خ.ج. سيدي عمار
32	25	0	0	07	م.خ.ج. عنابة وسط
147	106	06	01	34	المجموع

مصدر الجدول: مديرية الشباب والرياضة لولاية عنابة



الشكل رقم 4: تمثيل لنسبة المنخرطات في بعض الرياضات الفردية بجامعة عنابة سنة 2010 مقارنة بعدد الذكور

لا تحتاج هذه الأرقام إلى تعليق، فأنخراط الطلبة الجامعيين في الرياضة الجامعية عموما ضئيل جدا بجامعة عنابة نظرا إلى أن العدد الإجمالي للطلبة الجامعيين على مستوى جامعة عنابة خلال السنة الجامعية 2009-2010 قد تجاوز 40 ألف طالب وطالبة، حيث لم يتجاوز عدد المنخرطين 1944 منخرط في مختلف اختصاصات الرياضة الجامعية، وهو ما يعادل حوالي 4,86% من المجموع الكلي للطلبة المسجلين بجامعة عنابة.

أما العنصر النسوي فلم يتجاوز عدد المنخرطات لنفس الموسم الجامعي 299 منخرطة في مختلف اختصاصات الرياضة الجامعية بنفس الجامعة، وهو ما يعادل نسبة 0,75% من المجموع الكلي لطلبة جامعة عنابة، في مقابل 1645 منخرط من جنس الذكور والذي يعادل نسبة 4,11% من نفس المجموع.

2- الرياضة المدرسية:

تلعب الرياضة المدرسية اليوم دورا رياديا في تزويد النوادي والنخب الرياضية بالموهوب الشاب. وقد تأكدت فعاليتها بالنسبة لهذا الدور في كثير من الدول، وعلى رأسها فرنسا، حيث تحسست المشكلة سنة 1975 عند انهزام فريق كرة القدم الفرنسي أمام نظيره الجزائري في ألعاب البحر الأبيض المتوسط، فلجأت للرياضة المدرسية التي تهتم بتكوين العناصر الرياضية منذ نعومة أظافرها، ونتيجة لذلك وصلت كرة القدم الفرنسية إلى نهائيات كأس العالم سنة 1998 وفازت بالكأس.

نظرا لأهمية التي تكتسبها الرياضة المدرسية في مجال تزويد النوادي بالموهوب الشاب، وكذلك لأهميتها في النمو الجسمي للأفراد، وتأثيرها إيجابيا في صحة الأفراد ووقايتهم من داء السمنة وما ينجر عنه من أمراض أخرى مزمنة، نتساءل هنا عن أوضاع مشاركة الجنس اللطيف في النشاط الرياضي المدرسي على مستوى ولاية عنابة. الجدول اللاحق يعطينا صورة عن جانب من واقع الرياضة المدرسية في ولاية عنابة ويبيّن مدى انخراط جنس الإناث فيها مقارنة بجنس الذكور.

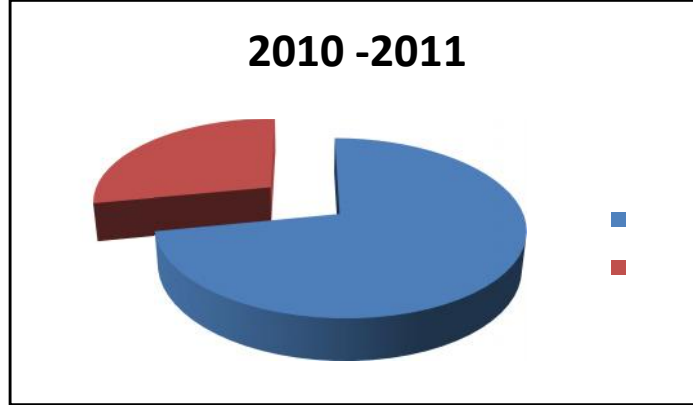
جدول رقم 05: مشاركة المرأة في النشاط الرياضي المدرسي بولاية عنابة مقارنة بمشاركة الذكور خلال السنة الدراسية 2010

2011 -

الذكور					
الاختصاص	Benjamins	Minimes	Cadets	juniors	المجموع
كرة قدم	510	380	609	114	1613
كرة يد	498	388	404	94	1384
كرة سلة	575	348	396	128	1447
كرة طائرة	197	202	208	--	607
ألعاب القوى	468	265	295	120	1148
المجموع	2248	1583	1912	456	6199
الإناث					
الاختصاص	Benjamins	Minimes	Cadets	juniors	المجموع
كرة القدم	56	--	--	--	56
كرة اليد	320	178	287	--	785

كرة السلة	448	225	277	--	950
كرة طائرة	160	84	192	--	436
ألعاب القوى	420	230	210	85	945
المجموع	1404	717	966	85	3172

مصدر الجدول: مديرية الشباب والرياضة لولاية عنابة



الشكل رقم 5: مشاركة المرأة في النشاط الرياضي المدرسي بولاية عنابة مقارنة بمشاركة الذكور خلال السنة الدراسية 2010 - 2011

تبرز أرقام الجدول أعلاه مدى تأخر الفتيات المتمدرسات في الانخراط في الرياضة المدرسية مقارنة بالفتيان المتمدرسين بصورة عامة حيث لم تمثل نسبة الإناث سوى 33,85% من المجموع الكلي للمنخرطين في الرياضة المدرسية على مستوى ولاية عنابة في مقابل 66,15% من نفس المجموع.

ويلاحظ من نفس الجدول أنه كلما تقدمت الفتيات في السن كلما قل انخراطهن في الممارسة الرياضية، حيث أن الرياضات الجماعية قد عبر عنها في الجدول بالعدد صفر (لا شيء) بالنسبة لصنف أمل إناث مع العلم أن المدارس الجزائرية أصبحت شبه مؤنثة في المستوى الثانوي، إذ يبدأ الذكور في التسرب من المدرسة بشكل كبير مع نهاية المرحلة المتوسطة من التعليم.

3- انخراط المرأة في النوادي الرياضية:

تعتبر النوادي الرياضية الوجه المعبر عن مدى تنظيم النشاط الرياضي، والانخراط فيها، كما يدل على وعي المجتمع بأهميتها التنظيمية ودورها في تنمية السلوك الحضاري للأفراد.

يتطلب إحصاء النساء على مستوى الرابطات الرياضية جهدا ووقتا طويلا نسبيا. ونظرا إلى أننا لا نتوفر على هذين العنصرين في الظرف الحالي فقد توجهنا لمعالجة الموضوع بناء على استخراج الاختصاصات الرياضية التي تضم في صفوفها العنصر النسائي مع إبراز عددهن، فانخراط عدد معين من النساء في النوادي بنوع من أنواع الرياضات يعتبر خطوة إيجابية تضاف إلى تطوير الرياضة النسائية بهذه الولاية. وعليه فالسؤال هو: ما مدى انخراط المرأة في النوادي الرياضية بولاية عنابة؟ الجدول اللاحق يجيب على السؤال رقميا.

جدول رقم 06: انخراط المرأة في النوادي الرياضية بولاية عنابة للموسم الرياضي 2010-2011

نوع النشاط الرياضي	عدد المنخرطات	النسبة %
رياضة الكراطي	378	30,58%
كرة السلة	185	14,97%
الجيدو	105	08,50%

ألعاب القوى	100	08,09%
الكرة الطائرة	42	03,40%
الرياضة للجميع	426	34,46%
المجموع الرياضة	1236	100%

مصدر الجدول: مديرية الشباب والرياضة لولاية عنابة

يلاحظ عموما أن انخراط المرأة في النوادي الرياضية ضئيل جدا على مستوى ولاية عنابة، وهي من أكبر ولايات الوطن من حيث تعداد السكان، إذ يقطنها 600300 نسمة حسب إحصائيات سنة 2010، بمعنى أن ممارسة للنشاط الرياضي على مستوى ولاية عنابة لا تتعدى نسبة 0,2%.

والملاحظ أيضا، أن رياضة الكراتي هي التي مثلت أعلى نسبة للمنخرطين في الأندية (30,58%) من مجموع النساء الممارسات لمختلف الأنشطة الرياضية الأخرى، بعد الرياضة للجميع (34,46%). وتجدر الإشارة إلى أن الرياضة للجميع تتضمن كل الاختصاصات الرياضية.

لكن السؤال المطروح لماذا بدأت المرأة تتخرط بكثافة في رياضة الكراتي على حساب الاختصاصات الرياضية الأخرى؟

حول هذا السؤال أجابت بعض النساء ممن شجعن بناتهن على ممارسة رياضة الكراتي، أن هذا الاختيار ليس من محض إرادة الفتاة، ولكن في الغالب الأولياء هم الذين يدفعون بناتهن لممارسة هذه الرياضة وتعلم فنون الدفاع عن النفس حماية للفتاة من أي اعتداء عليها خارج البيت.

والحقيقة أن هذه الإجابة تنطبق تقريبا على كل الرياضات القتالية التي تتخرط فيها المرأة في الجزائر إلا نادرا. ثم لا بد من لفت الانتباه إلى أن أغلب النساء المنخرطات في النوادي الرياضية هن من صنف ما دون الأصاغر. ففي الجزائر يشكو المدربون ورؤساء الأندية وكذلك المسؤولون المسيرين لقطاع الشباب والرياضة بولاية عنابة من انقطاع الفتيات عن ممارسة الرياضة بمجرد بلوغهن سن معينة(****).

أما بالنسبة لما يسمى بالرياضة للجميع فالمرأة من صنف أكابر وكهول قد بدأت تتخرط بقوة في الجمعيات النسائية وتتردد على بعض الملاعب الرياضية(*****)، وهي في الغالب تمارس إما رياضة الأيروبيك aerobic في قاعات رياضية خاصة أو تابعة لقطاع الشباب والرياضة، أو تمارس رياضة المشي والركض على أرضية الملاعب بشكل فردي أو جماعي تلقائي.

خامسا: وضعية الجمعيات المؤطرة للرياضة النسائية بولاية عنابة:

لقد شحت المعلومات في هذا المجال مما حال دون تقديم تحليل كاف حول وضعية الجمعيات والنوادي المؤطرة للرياضة النسائية بولاية عنابة، لكن الملاحظ من الميدان هو غياب الجمعيات التي تنشط في مجال الرياضة النسائية عموما. حيث لا يوجد على مستوى ولاية عنابة من الجمعيات البارزة نسبيا سوى:

- جمعية ترقية الرياضة النسوية التي بدأ نشاطها في منتصف التسعينيات من القرن الماضي
- جمعية الصفة لتشجيع الرياضة النسوية لولاية عنابة وهذه شرعت في تنفيذ برامجها وتنشيطها للعنصر النسائي في مجال الرياضة بداية من سنة 2005.

• جمعية جناح التي تأسست سنة 2010.

ويبقى نشاط هذه الجمعيات هزيبا جدا بوجود الكثير من العراقيل التي تواجهها.

سادسا: المشكلات التي تواجه الرياضة النسائية في الجزائر:

في الواقع توجد مشكلات وعقبات كبيرة في مجال الممارسة الرياضية للمرأة الجزائرية، لا يمكن عرضها بكل تفاصيلها في هذا المقام. لكن تجدر الإشارة إلى أهم المشكلات والعقبات حسب الآتي:

1- أن أكبر عقبة في مجال تطوير الرياضة النسائية في بلادنا ترجع لغياب الثقافة الرياضية عموما لدى أفراد المجتمع، ورفض الرجل لممارسة المرأة للرياضة بوصفه وصيا عليها.

2- رغم أن هناك تفتحا من الطبقة المثقفة على الممارسة الرياضية للفرد ذكرا كان أم أنثى، إلا أن الوعي ما زال بعيدا عن تشجيع رياضة المرأة وإعطائها مكانتها الحقيقية في التنظيم الاجتماعي الجزائري.

3- الإمكانيات المادية والهياكل القاعدية التي لا ترقى للمستوى الذي يسمح للمرأة بالانخراط في النوادي المناسبة لها.

4- التوزيع غير العادل للهياكل القاعدية بين المناطق الحضرية ومادون الحضرية. حيث تسخر الإمكانيات المادية والمالية للمدن لإنشاء هياكل استقبال مختلف الفئات المنخرطة في الممارسة الرياضية بكافة شروطها أو على الأقل بما هو ضروري منها في المدن الكبرى، بينما لا يكون الأمر كذلك في المدن الصغرى والقرى، بل قلما تحظى مختلف هذه المدن الصغرى بهياكل لما يسمى بالرياضة الجوارية ترقى إلى مستوى التكفل اللائق بالممارسة الرياضية لجنس الذكور وتتعدم تماما بالنسبة لجنس الإناث.

سابعا: آفاق الرياضة النسائية بولاية عنابة والحلول المقترحة لتطويرها:

نظرا لتزايد الطلب على ممارسة الرياضة من قبل المرأة العنابية، كما بينته بعض الإحصائيات السابقة، فإن انخراط المرأة في السنوات القادمة سيشهد ارتفاعا سريعا لكن يلاحظ غياب الهياكل القاعدية والمنشآت الرياضية القادرة على استقبالا لمنخرطات. كذلك يلاحظ غياب العناصر المؤنثة المكونة للتدريب الرياضي المخصص للمرأة.

لقد تزودت جامعة عنابة من سبع سنوات مضت، بقسم للتربية البدنية والرياضية، لكن يلاحظ قلة توجيه المرأة لهذا الاختصاص. ومع ذلك فوجود هذا القسم يفتح آفاقا كبيرة أمام تطوير الرياضة النسائية في ولاية عنابة، إذا تم التعاون الإيجابي بين وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والشباب والرياضة.

أما ما نراه من حلول في الأفق لمواجهة العقبات التي تعاني منها الرياضة النسائية في الجزائر عموما وفي ولاية عنابة خصوصا، وبالتالي توسيع هذا النشاط وتطويره فيتمثل فيما يأتي:

- الشروع عاجلا في عمليات التحسيس الواسعة في مختلف الأوساط الاجتماعية بأهمية الرياضة النسائية.
- التركيز على توعية الرجل والمرأة بهذه الأهمية، وإقحامهما في الممارسة الرياضية، فقد أثبتت الدراسات أن الرجل الذي يمارس الرياضة يكون أكثر تفتحا وأكثر تقبلا لرياضة المرأة وتشجيعا لها.
- تشجيع القائمين على النوادي الرياضية التي تضم في صفوفها الرياضيين من الإناث، وتوفير هياكل الاستقبال التي تسهل انخراط المرأة وتتماشى مع تقاليد المجتمع الصحيحة.

- إسناد تسيير الهياكل الرياضية لأشخاص لهم من الكفاءة والتفتح بما يسمح لاستقطاب العنصر النسائي لا من يبعده.
- توسيع عملية فتح القاعات المهيئة لممارسة الرياضة النسائية ونشرها خاصة في القرى والمدن الصغيرة ولما لا الأرياف.
- الإسراع في تكوين المدربين الرياضيين من جنس الإناث وإسناد مهمة تدريب المرأة وقيادتها في المجال الرياضي.
- اعتماد الجمعيات التي تهتم بتشجيع وتأطير وتطوير الرياضة النسائية في الجزائر.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة المتواضعة، لا يفوتني أن استلهم أفكارا ودلالات من الباحثين المتمرسين في مجال الممارسة الرياضية على أوسع نطاق، حيث يذهب جوال بوزو Joël Bouzou إلى أن الرياضة بمفهومها الواسع، توجد اليوم في موضع قوة. فهي ليست فقط مرآة المجتمع كما كان ينظر إليها من قبل، بل قد بلغت من النضج ما يمكنها من لعب دور حيوي وملمس في رهان القرن الواحد والعشرين الأعظم، ألا وهو تحقيق السلام المستدام في العالم⁽³⁶⁾.

غير أن تحقيق هذه الغاية المنشودة اليوم، من قبل مختلف الأمم، لا نعتقد أنها تتحقق في غياب تطوير الرياضة النسائية في مخلف الأوساط الاجتماعية.

فقد سجلنا من خلال مشاهدتنا وتتبعا لواقع الممارسة الرياضية في ولاية عنابة، بأن هذه الأخيرة ما تزال في ذيل الترتيب مقارنة بالممارسة الرياضية لدى الرجال، ثم إن ترتيب الجزائر في مجال الممارسة الرياضية عموما كما هو بالنسبة لمختلف دول العالم العربي في مجمله، يوجد في ذيل بلدان العالم الأخرى، ناهيك عن الثقافة الرياضية التي لا تزال في حالة جنينية حتى الآن.

إن تطوير رياضة المرأة، وفتح المجال أمامها للممارسة ونشر الثقافة الرياضية، من شأنه أن يدفع بتطوير المجتمع نحو الأفضل في مختلف مجالات الحياة.

الهوامش:

(*) لقد شاع لفظ "الرياضة النسوية"، للتعبير من خلاله على رياضة المرأة في صيغة الجمع، غير أن جمع امرأة هو نساء وليس نسوة. أما نسوة (بضم النون) فهي جمع للفظ نسوة أو النساء، ومعناها الأنثى في بداية حملها. انظر في هذا الشأن الشيخ أحمد رضا: معجم متن اللغة، المجلد الخامس، دار مكتبة الحياة، بيروت 1960، ص 444-445. انظر كذلك نفس المرجع في شأن لفظ المرأة، ص 268.

(**) لقد استخدمت دوائر علمية كثيرة المنهج ما بين الفرعي ورأت فيه منهجا فعالا للوصول إلى الحقيقة العلمية. انظر في هذا الشأن: مريوحة بولحبال نوار: تدريس علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، السنة الجامعية 1998-1999، ص 179. وانظر كذلك الرابط التالي:

<http://www.linguee.fr/francais-anglais/traduction/m%E9thode+interdisciplinaire.html>

1- الشيخ محمد رضا (1960)، معجم متن اللغة، المجلد الخامس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 278.

2- منكور إبراهيم (تصدير) (1990)، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ص 578.

- 3- الشيخ محمد رضا، المرجع السابق نفسه، ص 278.
- 4-Le Petit Larousse 2010, édition Larousse, Paris, (voir pratique) p. 812-813.
- 5- المعجم الوجيز، مرجع سبق ذكره ص 282.
- 6- أ. بوسكرة عمر: "العوامل المؤثرة في مشاركة طالبات المرحلة الثانوية في الأنشطة الرياضية المدرسية"، في المجلة الأوروبية لتكنولوجيا علوم الرياضة، السنة الأولى، العدد الأول، تصدرها الأكاديمية الدولية لتكنولوجيا الرياضة في السويد، ص 51.
- 7- د. الخولي أمين أنور (1996): الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، العدد 216، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ص 11.
- 8- FATES Youcef, Sport et politique en Algérie, L'Harmattan, Paris, pp. 35-36.
- 9- FATES Youcef, op.cit, p 36.
- 10- الشيخ محمد رضا، مرجع سبق ذكره، ص 269.
- 11- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 12- Le Petit Larousse (2010), Op.Cit, 413.
- 13- Boudon Raymond et autres (2005), Dictionnaire de sociologie, Larousse, Paris, P.99.
- 14- ZAATER, M (2003), L'Algérie de la guerre à la guerre (1962-2003), L'Harmattan, Paris, p167.
- 15- Crétot Maurice, le sport féminin nord-africain (vu d'Alger à partir des années quarante), in l'Algérieniste bulletin d'idées et d'information, numéro 109, Mars 2005, ms sur site internet en date du 21- 10- 2010 après autorisation de la revue «L'Algérieniste»,
http://alger-roi.fr/Alger/sport/divers/textes/9_sport_feminin_nord_africain_algerianiste109.htm
- (***) نعتقد بيقين كبير أن المرأة الجزائرية لم تشارك نهائيا في النوادي الرياضية الأوروبية التي تأسست في الجزائر رفضا للتعامل مع الاستعمار الفرنسي أولا، ونتيجة للثقافة العربية السائدة التي ترفض على وجه الإطلاق الممارسة الرياضية للمرأة، فرغم أن في الجزائر كانت رياضة الفروسية منتشرة جدا إلا أنها مقصورة على الرجال دون النساء، ثالثا، لا يسمح المجتمع الجزائري الذي يعد مسلم الديانة بنسبة تتجاوز 90% للمرأة أن تمارس أي نشاط في بيئة مختلطة، حيث كانت النوادي الرياضية الأوروبية في الجزائر تستقبل من بين منخرطيها الجنسين معا.
- 16- FATES Youcef, Op.cit, p. 49
- 17- «Les sportives, ces oubliées de l'histoire»- article paru dans la revue El Djeich (Algérie) N°544, novembre 2008.
- 18- Maurice Crétot, op.cit.
- 19- Youcef FATES, op.cit, p. 49.
- 20- نفس المرجع.
- 21- نفس المرجع.
- 22- APS/Madjid D. «Le sport féminin, porte-flambeau du sport algérien», Echourouk on line, publié le 04/07/2012, <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/134607.html>
- 23- Coupe du monde des nations d'athlétisme 1979, Wikipédia,
http://fr.wikipedia.org/wiki/Coupe_du_monde_des_nations_d'athl%C3%A9tisme_1979.
- 24- Ifticen Ahmed, Sakina Boutamine la locomotive du sport féminin, in Liberté, quotidien indépendant d'information, publié sur site internet le lundi 09 juillet 2012, 09:50, <http://www.liberte-algerie.com/dossiers-sportifs/la-locomotive-du-sport-feminin-sakina-boutamine-181544>.
- 25- بوسكرة عمر: "العوامل المؤثرة في مشاركة طالبات المرحلة الثانوية في الأنشطة الرياضية المدرسية"، في المجلة الأوروبية لتكنولوجيا علوم الرياضة، مرجع سبق ذكره، ص 51.
- 26- إنف أحمد: "الرياضة المدرسية في الجزائر"، على الفضاء التربوي الرياضي:
http://www.epsarabe.com/2012/03/blog-post_1732.html الجمعة 02 مارس 2012، 4:48.
- 27- ديدان مولود: القانون الجزائري للرياضة، دار بلقيس، الدار البيضاء- الجزائر، (د-ت).
- 28- KERZABI, Meriem, «Le sport au féminin», in «la relance du sport de compétition féminine en milieu scolaire» séminaire national scolaire organisé par la fédération algérienne du sport scolaire, sous le patronage de Monsieur le Ministre de la jeunesse et des sports, les 08 et 09 mars 2010, à Ein Defla- Algérie.

- (****) تجب الملاحظة أنه في التنظيم الرياضي الجزائري يوجد فرق بين الرياضة المدرسية والرياضية الجامعية.
- 29- انظر المادتين: 05، و 06 من التعليم رقم 95-09 لوزارة التربية الوطنية المؤرخة في 25 فيفري 1995.
- 30- انظر المادة 06 من القانون رقم 04-10 المؤرخ في جمادى الثانية عام 1425 الموافق 14 غشت سنة 2004، المتعلق بالتربية البدنية والرياضة، في الجريدة الرسمية (الجزائرية) العدد 52 مؤرخة في 18-08-2004.
- 31-Ministère de la jeunesse et des sport, Instructions officielles de l'EPS, Alger, septembre 1970.
- 32-Dr. ABASSI, Zohra(2005), sport culture et société- analyse psychosociologique des freins au changement du statut du corps en Algérie, office des publications universitaires, Alger, p.194.
- 33-Voir « Annexe » dans l'ouvrage de Abassi Zohra, op.cit, p.219.
- 34-Michael Attali et Jean Saint-Martin (Sous la direction)(2010), dictionnaire culturel du sport, Armand Colin, Paris, p 557.
- 35-Pierre ARNAUD et Thierry TERRET (1996), Histoire du sport féminin sport masculin-sport féminin: édition et société, l'Harmattan, Paris, p 88.
- (*****) حدثنا في هذا الموضوع أحد المسؤولين بمديرية الشباب والرياضة بولاية عنابة في لقاء معه بخصوص هذا البحث في مكتبه، حيث أكد أنه "ما إن تبلغ الفتاة الرياضية سن الزواج حتى يقل ترددها عن ممارسة الرياضة وما إن تتزوج حتى تنقطع نهائيا عن الممارسة الرياضية".
- (*****) يوجد على مستوى ولاية عنابة مركبين رياضيين تتخرط بهما المرأة لممارسة مختلف الرياضات هما ملعب العقيد شابو بوسط مدينة عنابة والمركب الرياضي دريدي مختار ببلدية الحجار ولاية عنابة.
- 36-Joël Bouzou(2010), La paix par le sport: quand le mythe devient réalités, Armand Colin, Paris, p.177.

المراجع:

- 1- الخولي أمين أنور(1996): الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، العدد 216، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت.
- 2- الشيخ محمد رضا (1960)، معجم متن اللغة، المجلد الخامس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- 3- إنف أحمد: "الرياضة المدرسية في الجزائر"، على الفضاء التربوي الرياضي:
- 4- http://www.epsarabe.com/2012/03/blog-post_1732.html الجمعة 02 مارس 2012 ، 4:48.
- 5- بوسكرة عمر: "العوامل المؤثرة في مشاركة طالبات المرحلة الثانوية في الأنشطة الرياضية المدرسي"، في المجلة الأوروبية لتكنولوجيا علوم الرياضة، السنة الأولى، العدد الأول، تصدرها الأكاديمية الدولية لتكنولوجيا الرياضة في السويد.
- 6- ديدان مولود(د-ت): القانون الجزائري للرياضة، دار بلقيس، الدار البيضاء- الجزائر.
- 7- مذكور إبراهيم (تصدير) (1990)، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية.
- 8- مريوحة بولحبال نوار: تدريس علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة باجي مختار- عنابة، السنة الجامعية 1998-1999.
- 9- التعليم رقم 95-09 لوزارة التربية الوطنية المؤرخة في 25 فيفري 1995.
- 10- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 52 المؤرخة في 18-08-2004.
- 11- ABASSI, Zohra(2005), sport culture et société- analyse psychosociologique des freins au changement du statut du corps en Algérie, office des publications universitaires, Alger.
- 12- ARNAUD, Pierre et TERRET Thierry (1996), Histoire du sport féminin sport masculin-sport féminin: édition et société, l'Harmattan, Paris.
- 13- ATTALI, Michaël et SAINT-MARTIN Jean (Sous la direction)(2010), dictionnaire culturel du sport, Armand Colin, Paris
- 14- BOUDON, Raymond et autres(2005), Dictionnaire de sociologie, Larousse, Paris.
- 15- BOUZOU, Joël (2010), La paix par le sport: quand le mythe devient réalités, Armand Colin, Paris.
- 16- El Djeich (Algérie) revue N°544, novembre 2008.

- 17- FATES Youcef (2009), Sport et politique en Algérie, L'Harmattan, Paris.
- 18- l'Algérieniste bulletin d'idées et d'information, numéro 109, Mars 2005.
- 19- Nations Unies- Division de la promotion de la femme- Département des affaires économiques et sociales, décembre 2007, Femmes en l'an 2000 et au-delà, texte publié pour promouvoir la réalisation des objectifs de la déclaration et du programme d'action de BEIJING,
- 20- ZAATER Miloud (2003), L'Algérie de la guerre à la guerre(1962-2003), L'Harmattan, Paris.
- 21- http://fr.wikipedia.org/wiki/Coupe_du_monde_des_nations_d'athl%C3%A9tisme_1979.
- 22- <http://www.linguee.fr/francais-anglais/traduction/m%E9thode+interdisciplinaire.html>.
- 23- http://alger-roi.fr/Alger/sport/divers/textes/9_sport_feminin_nord_africain_algerianiste109.html.
- 24- <http://www.liberte-algerie.com/dossiers-sportifs/la-locomotive-du-sport-feminin-sakina-boutamine-181544>.
- 25- <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/134607.html>.